مِنْ تعلمت القراءة فى سوريَّة إلاَّ بعض بنات الأعيان نقول إن المرحومة إنجلينا نوفل والدة جناب الوجيه الفاضل عزتلو افندم نقولا بك نوفل الَّتى توفت فى خلال سنة ١٨٦٥ بعد أن شاهدت أولاد أولادها كانت تعد من الكاتبات البارعات فى أساليب الإنشاء، وقد اشتهرت فى الكتابة كاشتهارها فى الفروسية والبسالة لأنها كانت أول امرأة فى سورية علت ظهور جياد الصافنات ونازلت الفرسان فى ميادين السباق بالسيف والرمح.

(اقتراح الفتاة)

طالما وجدنا فى الهيئات الاجتماعية ورأينا فى الاحتفالات الرسمية عادة عند الشعب الإنكليزى هى من ألطف العوائد وأجلها بها يبرهنون للعالم على اعتبارهم واحترامهم لجلالة ملكتهم وما لها من المقام الرفيع فى قلوبهم وضمائرهم، فإنهم أين كانوا وحيثما وجدوا وسمعوا الموسيقى تصدح بسلام ملكتهم نهضوا وقوفًا، فيرفع الرجال قبعاتهم إجلالاً واحترامًا والنساء يقفن فى مكانهن وقارًا واحتشامًا، وهى لعمر الحق عادة من أجل العوائد الأدبية الدالة على الإخلاص والولاء وصدق الانتماء وخصوصًا لعلمنا أن هذه العادة لم تكن مرعية الإجراء لدى الشعب الإنكليزى فقط بل عند معظم الأمم الغربية أيضًا بعصر رفعت فيه الحرية منارها، وأضاءت بنورها ونارها ولذلك لا نجعل صدورهما من أولئك الشعوب إلاَّ دليلا على التمدن وصحة الآداب لا عن خوف وإرهاب.

فاستحساننا لهذه العادة (الصادرة عن حب وآداب) واعتبارنا لها من الواجبات الوطنية والحقوق الأدبية يحذو بنا على القول مع من قال:

فتشبهوا أن لم تكونوا مثلهم　　إن التشبه بالكرام فلاح

نعم إننا معشر العثمانيين مع ما نحن عليه من اختلاف الجنس والمذهب لانفتر طرفة عين عن الدعاء والابتهال بتأييد عرش الخلافة العظمى سواء لا نفتر طرفة عين عن الدعاء والابتهال بتأييد عرش الخلافة العظمى سواء كان فى المنابر والمعابد والولائم والموائد أو فى كل هيئة اجتماعية وعايلية (فى القلوب والضمائر أو فى كل شفة ولسان) إلى غير ذلك من شعائر الشكر والإخلاص لقاء ما تقلدت به أعناقنا من قلائد الامتنان ونعمة الإحسان.

ولكن ماذا يضرنا لو حذونا الغربيين فى إتباع تلك العادة وهى من أجل العوائد وألطفها.

وهل يعد ذلك نقصًا فى آدابنا أو خللا فى واجباتنا بوقوفنا موقف الاحترام (تمثلاً فى الهيئة الحاكمة إذا لم نقل فى الأمم الغربية) لدى سماعنا السلام الشاهانى أو السلام الخديوى واعتبارنا هذه العادة من الواجبات المفروضة على كل عثمانى حر النزعة صادق الوطنية.

على أننا نعلم علم اليقين أن جلالة متبوعنا الأعظم والخاقان الأكبر ملجأ الخلافة العظمى ومسند الإمامة الكبرى يسهر لننام فى بحبوحة الراحة آمنين من العدو المفاجى والحسود المداجى والجار المختلس والأسد المفترس، وأن سمو خديوينا المعظم الذى أعرب من عزمه ووطنيته وعدله وحكمته بحسن مسعاه وصفاء نواياه وخلوص مقاصده لا يشتغل إلاَّ لنجاحنا وتقدمنا، وأن محبة كل فرد من أفراد العثمانيين والمصريين لجلالته ولسموه معًا تجرى فى صدور الأنام مجرى الدماء فى الأجسام.

وما من أمير ومأمور وخادم ومخدوم أو تابع ومتبوع إلاَّ يفاخر بحلمهما ورافتهما وينافس بعدلهما وحكمتهما ويترنم بمآثرهما وفضائلهما شأن الإنسان المسترق بالإحسان.

كيف لا ومآثر جلالته قد أبهرت مقل الأنام واعترفت بفضلها الملوك والأمراء والخواص والأعوام، وكلهم يقولون عند ذكرها وحصرها. أطرق كرى أن النعامة فى القرى. أو يترنمون بما قال فيه الشاعر:

قد زين التخت العلىّ بمجده أبدًا كما قد زين الطرف الحور

فيه غدا غصن التمنى معطيًا ثمر النجاح وكلنا نجنى الثمر

وقصدنا الوحيد من هذا الاقتراح أن يعلم الغربى ما نحن عليه من الحب والإخلاص بإظهارنا فى مثل هذه العادة شعائر الاحترام مع المجد والأبهة والعظمة والإجلال لمقام ملجاء الخلافة العظمى ولسمو أميرنا المحبوب الذى أعرب عن صدق وطنيته لجلالة متبوعه الأعظم ولمصر والمصريين.

وحبذا لو وقع اقتراحنا هذا موقع الاستحسان لدى الجرائد الوطنية فى الاستانة العليَّة والممالك المحروسة الشاهانية، وهذا القطر السعيد وقرنتهُ من الآن فصاعدا بالتأييد والإجراء باستلفاتها إليه الأفكار والأبصار فى كافة الأقطار والأمصار قيامًا بواجب الوطنية والجنسية وفرائض الاختصاص والعبودية لمقام عرش الخلافة العظمى الأبدية الدوام وللسدَّة الخديوية العلية الشأن.

أدام الله سيدنا ومولانا السلطان الأعظم شمسًا نستمد منها البدور وبحر فضل يفيض بفضله على البحور وكعبة مجد تحجها القلوب فتكسب العيون من نورها النور، ولا زال سمو خديوينا المعظم رافلاً فى حلل المجد والسعد والأبهة والإجلال ما لاح فى أفق السعادة نجم وطلع فى سماء الفضل بدر. آمين. آمين.

تقريظ جريدة المتحف الغراء

(للفتاة)

ظهرت فكان ظهورها ترياقـا ... لنفوسـنا إذ أخمد الأشواقا
كالبدر كانت كل شهر مـرة ... تبـدو فيشرق نورها إشراقا
واليوم ضاعفت الظهور وقصدها ... ترجو لحق نسائنا إحـقاقا
أهـلاً بزائـرة، لفـرط جمـالها ... من حولها غدت العيون نطاقا
فـهى الـفتاة البكر بـين لداتها ... ولـذاك حـق لها الثـناء ولاقا
لعبت بها أيدى النسيم فعطـرت ... أنفاسها من كل معنى راقـا
فغدا الجميع إلى سياق حديثها ... لسماعه يتسـارعون سـباقا

إعلان

«من إدارة جريدة الفتاة بمصر»

نرجو من حضرات مشتركينا الكرام الذين لم يتفضلوا بدفع بدل الاشتراك إلى الآن أن يتكرموا علينا بإرسال القيمة حوالة أو طوابع بوسطة ونحن لفضلهم من الشاكرين.

(زفاف سعيد)

فى ليلة ١٦ شعبان الجارى احتفل بزفاف حضرة الآنسة المصونة ذات العصمة وربيبة بيت المجد والشرف وحيده هانم كريمة سعادة الوجيه محمد بك مختار طبوزاده

إلى سعادة الفاضل عزيز بك، فتلألأت الدار بالأنوار الساطعة وازدانت بالثريات اللامعة واجتمع فيها خلق كثير من نخبة الوجوه والموظفين وذوات الأوربيين على ما يقر الناظر ويشرح الخاطر.

وقد أظهرت حضرة والدة العروس (داخل الحرم المصون) من البشاشة والأناسة والترحيب مع ما اشتهرت به من الترتيب والتنظيم فى إدارة المنزل ما أطلق ألسنة المدعوات بالشكر والثناء، وخصوصًا على المائدة التى كانت راهية بكمال النظام والإتقان وكانت المغنيات (العوالم) يطربن جميع الحاضرات وتخت الآلات يشنف الأسماع من الخارج، وبعد الفراغ من الطعام أتت إحدى الراقصات (كأن غصن البان قامتها) وأخذت تتفنن بأساليب الرقص والرشاقة تارة ترفع الكرسى بأسنانها وطورًا تضئ الشمع وتضعهُ فوق رأسها كأنها حجلاً فى تنقيل قدميها حتى أدهشت الحضور واستلفتت إليها جميع أسرة العروس من ذوات الخدور وربات الستور، وفى جملتهن حضرة صاحبة العصمة حرم دولتلو أفندم رياض باشا المصون (عمة العروس) التى كانت واسطة عقد هذا الاحتفال بما أودع الله فيها من الأنس واللطف والرقة والآداب والكمال:

كمالٌ طبيعىٌ حوى كلَّ بهجةٍ ولطفٌ بديهىٌ سبا العقل والقلبا

ولما صارت الساعة الخامسة تقريبًا زفت العروس فأنيرت الشموع واصطفت السيدات من الجانبين كأنهنَّ الأقمار يكاد يخطف نورهنَّ الأبصار، وقد تحلين بالألماس وأثمن الجواهر ينعكس عليهن ضوء الشموع فيزددن نورًا على نور مما يخالهُ الناظر كأنهُ نورا كهربائيًا أو شفقًا من الدرارى والبدور، وأوقفن العروس بينهن كأنها شمس وهن الأقمار أو كعبة تطوف حولها الزوار ومشين بها والمغنيات تضربن بالدفوف أمامها إلى أن أتين بها إلى القاعة المعدة لجلوسها حيث نثرت السيدات أمامها النقود من الذهب والفضة جريًا على العادة وتمت تلك الليلة الزاهرة على أحسن نظام.

وفى اليوم التالى انتظمت الزينة واصطفت العربات تتقدمها الموسيقى، وجلست العروس فى عربة من عربات العائلة الخديوية (حفظها الله) وسارت الزفة بها سيرا حثيثًا حتى بلغت دار العريس فاستقبلتها الموسيقى العسكرية بالسلام العباسى، ودخلت العروس وإلى جانبها حضرة العريس ووالده، فأجلساها على (الكوشة) أى المنصة فى الغرفة المعدة لها وقد كانت مفروشة بالمخمل (القطيفة) الأرجوانى المزركش بالفضة من ستاير ومقاعد وكراسى وجميعها مصنوعة فى الأستانة العليَّة والكوشة قائمة على يمين المدخل مجللة أيضًا بالقطيفة المزركشة الأرجوانية، وإلى جانبها طاولتان فوق كل منهما مرآة كبيرة وفى قلب الغرفة طاولة كبيرة مزدانة أبهى زينة، وقد غصَّ فناءُ الدار والغرف بالمدعوات ثم مدت موائد الطعام فأكلن مريئًا وشربن هنيئًا ثم زفت العروس أيضًا كالليلة الأولى (المعروفة بليلة الحناء)، وكان بين المدعوات جملة من السيدات الأوربيات من مستوطنات وسائحات منهن ابنة أحد النوردات الإنكليز، وقد علمنا يقينًا بأنها سرت كل السرور مما رأت من حسن النظام والترتيب ولوقوفها على عوائد الشرقيين فى الزواج، وأظهرت كل امتنانها مما رأت وسمعت ولكنها تعجبت لاحتجاب النساء عن الرجال وقالت بلطف وابتسام كيف تنتظم الهيئة الاجتماعية فى محافلكم ولا اختلاط بين هذين الجنسين (النشيط واللطيف)، وأنها ما أتت بملابس الرقص إلاَّ لعلمها أن الأفراح لا تخلو من قاعة مخصصة للرقص وبعد أن اعتذرت بعدم معرفتها عادة التحجب إذ لم يكن لها فى مصر أكثر من ستة أيام طافت بالغرف كليها لتطلع على جميع الجهاز، وسار معها ثلاث من أوانس وجهاء مصر يتكلمن بالإنكليزية ليجبنها عما تريد الاستفهام عنهُ وأصبحت هى وجميع النساء الأوربيات على غاية الامتنان وشكرن لأهل العروسين حسن ذاك الانتظام وانتظرن الزفة وبمرورها تفرجن من النوافذ، وقد ألقى الخطباء خطبة فى ساحة الدار الخارجة وختم ذلك بالدعاء للحضرة الفخيمة الخديوية ثم دخل العريس بعدئذ إلى داخل الحرم، فنثر عليه الذهب